مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(رومية ١٣:١١–١٤؛ ١٤:١–٤)

يا إخوةُ إنَّ خلاصَنا الآنَ أقربُ ممَّا كان حين آمنَّا* قد تناهى الليلُ واقتربَ النهارُ فلندَعْ عنَّا أعمالَ الظُلمةِ ونلبَسْ أسلِحَةَ النورِ* لنَسلُكَنَّ سلوكاً لائِقاً كما في النهارِ لا بالقُصوفِ والسُكرِ ولا بالمضاجِعِ والعَهرِ ولا بالخِصامِ والحَسدِ* بل البسوا الربَّ يسوعَ المسيحِ ولا تهتمُّوا بأجسادِكم لقَضاءِ شَهواتِها* مَن كان ضعيفاً في الإيمانِ فاتَّخِذوهُ بغيرِ مباحثةٍ في الآراءِ* مِنَ الناسِ مَن يعتقِدُ أنَّ لهُ أن يأكُلَ كُلَّ شيءٍ. أمَّا الضَّعيفُ فيأكُلُ بُقولاً* فلا يَزدَرِ الذي يأكُلُ من لا يأكُلُ ولا يدِن الذي لا يأكُلُ مَن يأكُلُ فإنِ اللهَ قد اتَّخذهُ* مَن أنتَ يا مَن تدينُ عبداً أجنبيًّا. إنَّهُ لِمولاهُ يثبُتُ أو يَسقُطُ. لكنَّهُ سيُثبَّتُ لأنَّ اللهَ قادِرٌ على أن يُثبِّتَهُ.

في الصيام

لطالما كان الصيام، وتحديداً الانقطاع عن الأطعمة لأيام أو فترات من السنة، موضوع تساؤل وتأويل، إلى سوء الفهم أو حتى الممارسة المغلوطة أحياناً. وكثيرون هم من يهملون جهاد الصوم، وبمبررات متنوعة، كأن الصوم لا يتوافق مع حياة هذه الأيام أو أنه للرهبان فقط أو – وهنا الأسوأ – أنها شرائع من صنع البشر لا من صنع الله.

مع هذا، وبالرغم من سوء ممارسة البعض، ينبغي علينا أن نتعاطى وموضوع الصيام بجدية وروحانية، أقله إيماناً بما عاشته الكنيسة على مدى تاريخها المبارك، بوعي وجدية كبيرَين. هذه الجدية تقتضي منا الآن أن نسأل لا عن كيف نصوم وحسب، بل عن لماذا نصوم. فهم الـ لماذا بحق وعمق وحده سبيلنا إلى تحديد الـ كيف بحق وفائدة.

علينا في البدء أن نعلم أن الصيام له أساسات راسخة كثيرة في الكتاب المقدّس بعهديه وفي تقليد الكنيسة المقدسة. ربّنا يسوع المسيح صام، تلاميذ المعمدان صاموا، والرب أيضاً قال إن أجناساً من الشياطين لا تخرج إلاَّ بالصلاة والصوم (متى ١٧:١٢).

إلى هذه التأكيدات كلّها نضيف تأكيداً – لعلّه أكثر المعالجات عمقاً ووضوحاً – نستقيه من تعليم المخلّص على ما ورد في إنجيل متى (٦:١٩–٢١) «لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يُفسِدُ السُّوسُ والصدأ وحيث ينقبُ السارِقون ويسرقون، بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيثُ لا يُفسِدُ سوسٌ ولا صَدأٌ وحيثُ لا ينقُبُ سارِقونَ ولا يسرقونَ. لأنَّهُ حيثُ يكونُ كنزُكَ هناكَ يكونُ قلبكَ أيضاً». القصة إذاً قصة إعادة ترتيب للأولويات.

العدد ٢٠٠٦/١٠

الأحد ٥ آذار

أحد مرفع الجبن

تذكار القديس قونن الشهيد

اللحن الرابع

إنجيل السَحَر الرابع

برغم الحب العظيم الذي أعلنه ويعلنه يسوع وكنيسته للعالم وللحياة في العالم. نحن نعرف أن عالمنا هو «عالم ساقط»، عالم مبتعدٌ إرادياً عن الحياة في الله خالقه. تعاطي موضوع الصوم يكون على قاعدة «أطلبوا أولاً ملكوتَ الله وبرَّه، وهذه كها تُزاد لكم» (متى ٦:٣٣). لا يمكن فصل الصيام عن مفهوم الجهاد لملكوت الله وعن الرفض الواعي والواقعي لما آل إليه العالم منذ السقوط. في عمق الصيام رفض للإنغماس الكلّي في العالم كما

الإنجيل

(متى ٦:١٤-٢١)

قال الربُّ إن غفَرتُم للناس زلاَّتِهم يغفِرْ لكم أبوكم السماوي أيضاً* وإن لم تغفِروا للناس زلاَّتِهم فأبوكم أيضاً لا يغفِرُ لكم زلاَّتِكم* ومتى صُمتم فلا تكونوا مُعبِّسين كالمرائين. فإنَّهم يُنَكِّرون وجوهَهم ليظهروا للناس صائمين. الحقَّ أقولُ لكم إنَّهم قد أخذوا أجْرَهم* أمَّا أنتَ فإذا صُمتَ فادهَنْ رأسَكَ واغسِلْ وجْهَك لئلاَّ تظهرَ للناس صائماً بل لأبيك الذي في الخِفْية. وأبوك الذي يرى في الخِفْيةِ يُجازيكَ علانيةً* لا تكْنِزوا لكم كُنوزاً على الأرض حيث يُفسِدُ السوسُ والآكِلَةُ ويَنْقُبُ السارقون ويسرِقون* لكن اكنِزوا لكم كنوزاً في السماءِ حيث لا يُفسِدُ سوسٌ ولا آكِلةٌ ولا يَنْقُبُ السارقون ولا يسرقون* لأنَّهُ حيث تكون كُنوزكم هناك تكونُ قلوبكم.

تأمل

«قد تناهى الليل واقترب النهار، فلندَع عنا أعمال الظلمة ونلبسَ أسلِحة النور». عندما ينتهي الليل يقترب النهار، هو، وهذا الرفض مرتبط عضوياً بالجهاد من أجل تحقيق ملكوت الله في العالم.

لعل هذا ما يدفع بنا إلى مقاربة الصوم من حيث «ما ليس هو»، وبالأخص لما لكثرة ما يطال الصوم من سوء فهم، أو حتى من تشويه، لماهيته وفاعليته وطرائق عيشه.

الله العلي القدير لا تحدّه معادلات الأخذ والرد، وهذه مسلّمة أساسية. هو ليس بحاجة إلى أصوامنا، ولا يسعنا شراء محبته أو نعمته لا بالمجهودات ولا بأي عمل آخر. هذا التسليم يُخرج الصوم من كل إطار ناموسي ليضعه على مستوى النمو الروحي والجهاد الشخصّين. على سبيل المثال، أن يقسو الإنسان في صومه أكثر من الآخرين لا يعني أن الله حُكماً يحبه أو يُنعم عليه أكثر من الآخرين. الله يمنح محبته مجاناً للجميع على الدوام ، ومدى اشتراكنا في محبة الله مشروط بمدى انفتاحنا عليها واقتبالنا لها كطاقة تغيير وتجديد. هذا هو المفهوم الأرثوذكسي للتكامل بين إرادتنا والحب الإلهي المُعطى مجاناً، والصوم هو وجه من أوجه تحقيق هذا التكامل.

مفهوم آخر للصوم يحتوي كسابقه على بعض الخلل والتشويه، وهو أن الصوم وسيلة للتألّم الإرادي سبيلاً للتكفير عن الخطايا. لا شك أن في الصوم شيئاً من هذا، ولكن هذا ليس الأساس، هذا الخلل ينتقل بالصوم إلى مستوى الحالة المَرَضية. نحن لا نعطي الله ثمناً مقابل خطايانا، ولا يرضى الله أن ننتقم له من أنفسنا. لا يكون الصوم تكفيراً عن الخطايا إلا متى كان وسيلة لترميم الحياة الروحية وتفعيلها نحو النمو والتجدد.

نظرة ثالثة للصوم يشترك فيها مسيحيون وغير مسيحيين، هي تلك التي ترى مخطئة أن الصوم في تاريخ الكنيسة هو رؤية مَرَضية للعالم وما فيه مبنية على قاعدة مزدوجة: العالم وما فيه، الجسد وما يمتُّ إليه، كل الأشياء المادية المخلوقة سيئة في الأساس – وكل ما هو روحاني هو حسن في الأساس. من هنا يكون الصوم مجهود فصل الذات عن كل ما هو مادي، جسدي... لا شك أنّه قد ظهرت في تاريخ الكنيسة بعض التيارات التي تقول هذا القول، لكن الكنيسة ما انفكت تدين هذا المفهوم في تعاليمها كلما تكلّمت عن نفسها. الكنيسة تؤمن وتعلِّم أن العالم المخلوق هو في جوهره حسن، لكنه مجروح ويعاني من خلل عميق في مساره.

مستوصفات الأبرشية

ببركة ورعاية سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس يستمر مستوصف السيدة (قرب كنيسة دخول السيدة في الأشرفية) في شارع المطران مسرّة ومستوصف نياح السيدة في رأس بيروت – شارع المحكول، ومستوصف القديس جاورجيوس في سوق الغرب، وقسم عيادات الرعاية الصحية OPD في مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي في تقديم الخدمات الطبية والاجتماعية شبه المجانية لكافة أبناء الأبرشية ولكل من يقصدها من غير أبناء الأبرشية طلباً للرعاية والعناية الصحية والاجتماعية.

في ما يلي عرض موجز عن نشاط كل مركز:

+ عيادات الرعاية الصحية OPD في مستشفى القديس جاورجيوس:

فلذلك لنعمل أعمال النهار. هذا ما يحصل في أمور الحياة الطبيعية: عندما يتناهى الليل ونسمع السنونو تنشد، يسعى كلٌّ منَّا لإيقاظ قريبه بينما يكون ليلٌ بعد. ولكن كونه على نهايته، يستبق الواحد الآخر قائلاً لقد اقترب النهار، لنسرع في عمل أعمال النهار أي لنلبس ثيابنا ونستفق من الأحلام ونبتعد عن النعاس، حتى يأتينا النهار ونحن مستعدّون ولا ننهض من الفراش ونتثاءب عندما تشرق الشمس. هذا ما يجب ألاَّ نفعله هنا أيضاً: لندعْ جانباً التخيّلات ونتحرّر من أحلام الحياة الحاضرة، ونخلع النعاس العميق ونلبس بدلاً منه لباس الفضيلة. من أجل كلّ ذلك يقول: «لندعْ عنا أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور» لأن النهار يدعونا إلى التجنّد والمصارعة.

لكن لا تخفْ عندما تسمع بالتجنّد والحرب. ففي أوان الحرب العادية يكون التسلّح مرهقاً وغير مرغوب فيه، إلاّ أننا هنا نشتاق إلى التجنّد لأنها أسلحة النور التي تُظهرك ألمع من أشعة الشمس، وتجعلك وتقيمك في الأمان. إنها أسلحة

افتتح هذا القسم في تموز ٢٠٠٥ في المبنى الجديد للمستشفى بالاشتراك مع كلية الطب في جامعة البلمند، وذلك بهدف تقديم أفضل عناية صحية للمعوزين وذوي الدخل المحدود. يتألف فريق العمل في هذه العيادات من الأطباء العاملين في مستشفى القديس جاورجيوس وكلية الطب في جامعة البلمند، إضافة إلى الطاقم الإداري والممرضات المجازات. تُقدِّم العيادات المعاينات لجميع الحالات المرضية في مختلف الإختصاصات للأطفال والكبار، وإجراء التحاليل المخبرية والتصوير الشعاعي بتعرفة مخفضة، إضافة إلى العمل التشخيصي والوقائي وعيادة الجراحة.

+ مستوصف السيدة – الأشرفية:

تأسس عام ١٩٩١، وقد بلغ عدد العائلات المسجّلة حتى آخر كانون الأول ٢٠٠٥ التي تستفيد من خدماته ٣١٧٧ عائلة كما بلغ عدد المعاينات ١٠٤٠ في العام ٢٠٠٥.

يؤمِّن المعاينات أطباء من معظم الإختصاصات: صحة عامة، قلب، غدد وسكري، جلد، جراحة عامة، أنف وأذن وحنجرة، جراحة العظم، الطب النسائي والجهاز العصبي. المستوصف مجهَّز بآلة لتخطيط القلب وعيادة لطب الأسنان ومركز للطب الفيزيائي. يؤمِّن المستوصف الأدوية لعدد كبير من المرضى، ويتعاون مع جمعية الشبان المسيحية YMCA من أجل تأمين أدوية الأمراض المزمنة لحوالي ١٤٠ مريضاً. كما يؤمِّن اللقاحات للأطفال، وقد شارك بالتعاون مع وزارة الصحة في حملة التلقيح الوطنية ضد الشلل.

إضافة إلى الخدمات الصحية، يُقدِّم المستوصف مساعدات مادية لعدد من العائلات المعوزة وقد بلغت المساعدات المقدَّمة في العام ٢٠٠٥ حوالي سبعة ملايين وخمسماية ألف ليرة لبنانية.

خلال شهر تشرين الثاني ٢٠٠٥ أجرى المستوصف فحصاً طبياً شاملاً لتلامذة مدرسة السيدة الخيرية، وقد تبيَّن ان المشكلة الأساسية تكمن في صحة أسنانهم، لذلك فإن المستوصف في صدد إجراء الإتصال مع الأهالي لتوعيتهم ومساعدتهم في تكاليف علاج أسنان أولادهم في المستوصف.

+ مستوصف نياح السيدة:

تأسس عام ١٩٩٤، وقد بلغ عدد العائلات المسجلة حتى آخر عام ٢٠٠٥ والتي تستفيد من خدمات المستوصف ٢٣٤٠ عائلة. بلغ عدد المعاينات ١٣٢٠ في العام ٢٠٠٥. يؤمِّن المستوصف المعاينات الطبية في كافة الإختصاصات بالإضافة إلى تخطيط القلب وطب العيون، وهو مجهَّز بعيادة لطب الأسنان، كما يؤمِّن الأدوية لأكثر من ١١٠ مرضى يعانون من أمراض مزمنة بالتعاون مع جمعية الشبان المسيحية، كما يؤمِّن اللقاحات الضرورية للأطفال، والأدوية بشكل عام. يسعى هذا المستوصف إلى تأمين المساعدات للعائلات المعوزة من خلال كنيسة نياح السيدة.

+ مستوصف القديس جاورجيوس – سوق الغرب:

تأسس عام ٢٠٠٠ وقد بلغ عدد العائلات المسجلة حتى آخر عام ٢٠٠٥ حوالي ١٩٧٦ عائلة، كما بلغ عدد المعاينات ١٩٣٥ في العام ٢٠٠٥. يقدِّم المستوصف المعاينات الطبية في كافة الاختصاصات، وهو

تجعلك مشرقاً جداً لأنها أسلحة النور.

«لنسلكنَّ سلوكاً لائِقاً كما في النهار لا بالقُصوف والسُكر ولا بالمضاجع والعهر ولا بالخِصام والحسد».

بعد أن قال إن النهار يقترب، لم يدعه قريباً فحسب بل جعله مشرقاً للحال، فقال «لنسلك بلياقة كما في النهار». الآن النهار حاضر، فيحثّ الرسول على ما هو موافق أكثر من غيره وهو اللياقة والتعقّل وعدم طلب المجد من الآخرين... ولم يقل أسلكوا بل قال «لنسلك» حتى لا يسبّب إزعاجاً بنصيحته هذه، ويجعل التوبيخ أكثر طراوة.

«لا بالقصوف والسكر»، أي أن نشرب ولكن بدون إفراط، بدون سكر. كذلك يقول «لا بالمضاجع والعهر»: طبعاً هنا لا يقصد المضاجع الطاهرة بل الزنى. «لا بالخصام والحسد»: يحاول أن يُطفئ ما هو قاتل في الأهواء أعني الشهوة والغضب. لذلك بالضبط لا يكتفي بإقصاء كل هذه الأهواء، بل يُقصي أيضاً مصادرها، لأنه لا شيء يوقد الشهوة ويشعل الغضب أكثر من البطر والسكر. لذلك أوردهما أولاً.

القديس يوحنا الذهبي الفم

مجهَّز بآلة لتخطيط القلب، وآلة تصوير صوتي، وتجهيزات لإقامة عمليات جراحية بسيطة، وآلة لغسل الأذنين، كما يقوم طبيب مختص بتخطيط السمع وتنظير للأنف والحنجرة. يؤمِّن المستوصف الفحوصات المخبرية والأدوية للمرضى واللقاحات للأطفال، والأدوية للأمراض المزمنة لحوالى ٢٠٠ مريض بالتعاون مع جمعية الشبان المسيحية.

تدير كل مستوصف مساعدة اجتماعية تعاونها ممرضة مجازة وبعض الموظفين، وجميعهم يتقاضون رواتبهم من دار المطرانية. هذه المستوصفات تتعاون مع مستشفى القديس جاورجيوس من أجل إجراء الفحوصات المخبرية والصور الشعاعية لمرضاها.

إضافة إلى المستوصفات تقدِّم المطرانية الخدمات الاجتماعية والطبية المجانية بواسطة مستشفى القديس جاورجيوس لأكثر من ٣٢٠ مسناً من المعوزين والذين لا معيل لهم. وقد تمَّ خلال العام ٢٠٠٥ إدخال حوالي ١١٦ مسن مجاناً إلى المستشفى، إضافة إلى إجراء الفحوصات المخبرية والصور الشعاعية المجانية لحوالي ٥٠٥ مسناً. كما تقدِّم المطرانية للمسنين حصصاً غذائية دورية، إضافة إلى بعض النشاطات الإجتماعية الترفيهية. أما أدويتهم فيحصلون عليها بواسطة مستوصفات الأبرشية الثلاثة. يشرف على هذا البرنامج ثلاث مساعدات اجتماعيات موظفات من قِبَل المطرانية ويقمن بزيارة المسنين في منازلهم.

وتُقدِّم بعض الرعايا الوجبات الغذائية الأسبوعية للمسنين، إضافة إلى المساعدات المادية الشهرية.

محاضرات

بمناسبة الصوم المبارك تدعو رعية كنيسة القديس نيقولاوس – الأشرفية لحضور سلسلة المحاضرات التالية التي ستقام عند الساعة السابعة من مساء كل خميس من أسابيع الصوم المبارك، بعد صلاة النوم الكبرى.

+ الخميس ٩ آذار ٢٠٠٦

«العجائب والظهورات» لقدس الارشمندريت توما (بيطار)

+ الخميس ١٦ آذار ٢٠٠٦

«العطاء في بعده الروحي» لقدس الارشمندريت بندلايمون (فرح)

+ الخميس ٢٣ آذار ٢٠٠٦

«ما هو الإنسان» لقدس الارشمندريت أفرام (كرياكوس)

+ الخميس ٣٠ آذار ٢٠٠٦

«في الصلاة ونقاوة القلب (اللهم ارحمني أنا الخاطئ» للأم مريم (زكا)

+ الخميس ٦ نيسان ٢٠٠٦

«الرجاء الذي فينا» للأستاذ ريمون رزق

+ الخميس ١٣ نيسان ٢٠٠٦

«الحياة مع الله» لسيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb